

## أضواء البيان

@ 246 @ أَنْفُسَهُمْ ° فَأَهْلَكَتَهُ ° { وقوله { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ° لَا تُبْطِلُوا ° صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ ° وَالْإِسِّ ° ذِي كَالِذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ° وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ° وَالْيَوْمِ ° الْآخِرِ ° فَمَثَلُهُ ° كَمَثَلِ صَفْوَانَ ° عَلَيْهِ ° تُرَابٌ ° فَأَصَابَهُ ° وَابِلٌ ° فَتَرَكَهُ ° صَلَادًا ° لَّا ° يَقْدِرُونَ ° عَلَى شِدِّءٍ ° مِّمَّا ° كَسَبُوا ° ° وَاللَّهِ ° لَا ° يَهْدِي الْقَوْمَ ° الْكَافِرِينَ ° } وقوله : { وَقَدْ مَنَّآ ° إِلَيْ مآ ءَمَلُوا ° مِنْ ° ءَمَلٍ ° فَجَعَلْنَاهُ ° هَيَّآءً ° مِّنْثُورًا ° } إلى غير ذلك من الآيات . .

وبين في موضع آخر أن الحكمة في ضربه للأمثال أن يتفكر الناس فيها فيفهموا الشيء بنظرة وهو قوله : { وَتِلْكَ ° الْآسِّ ° مَثَالٌ ° نَّضْرِبُ بِهَا ° لِلنَّاسِ ° لَعَلَّهُمْ ° يَتَذَكَّرُونَ ° } ونظيره قوله { وَيَضْرِبُ ° اللّٰهُ ° الْأَمْثَالَ ° لِلنَّاسِ ° لَعَلَّهُمْ ° يَتَذَكَّرُونَ ° } وبين في موضع آخر أن الأمثال لا يعقلها إلا أهل العلم وهو قوله تعالى : { وَتِلْكَ ° الْآسِّ ° مَثَالٌ ° نَّضْرِبُ بِهَا ° لِلنَّاسِ ° وَمَا ° يَعْقِلُهَا ° إِلَّا ° الْعَالِمُونَ ° } وبين في موضع آخر أن المثل المضروب يجعله □ سبب هداية لقوم فهموه وسبب ضلال لقوم لم يفهموا حكمته وهو قوله : { فَأَمَّا ° الَّذِينَ ° ءَامَنُوا ° فَيَعْلَمُونَ ° أَنْزَّهُ ° الْحَقُّ ° مِنْ ° رَبِّهِمْ ° وَأَمَّا ° الَّذِينَ ° كَفَرُوا ° فَيَقُولُونَ ° مَا ذَا ° أُرَادَ ° اللّٰهُ ° بِهِآذَا ° مَثَلًا ° يُضِلُّ بِهِ ° كَثِيرًا ° وَيَهْدِي بِهِ ° كَثِيرًا ° وَمَا ° يُضِلُّ بِهِ ° إِلَّا ° الْفَاسِقِينَ ° } وبين في موضع آخر أنه تعالى لا يستحي أن يضرب مثلاً ما ولو كان المثل المضروب بعوضة فما فوقها قيل فما هو أصغر منها لأنه يفوقها في الصغر وقيل فما فوقها أي فما هو أكبر منها هو قوله : { إِنَّ ° اللّٰهَ ° لَا ° يَسْتَحْيَى ° أَنْ ° يَضْرِبَ ° مَثَلًا ° مِّمَّا ° بَعُوضَةً ° فَمَا ° فَوْقَهَا ° } ولذلك ضرب المثل بالعنكبوت في قوله { مَثَلُ ° الَّذِينَ ° اتَّخَذُوا ° مِنْ ° دُونِ ° اللّٰهِ ° أَوْلِيَاءَ ° كَمَثَلِ ° الْعَنْكَبُوتِ ° اتَّخَذَتْ ° بَيْتًا ° وَإِنَّ ° أَوْهَانَ ° الِئْيُوتِ ° لَيَبِيَّتُ ° الْعَنْكَبُوتِ ° لَوْ ° كَانُوا ° يَعْلَمُونَ ° } وضربه بالحمار في قوله { كَمَثَلِ ° الْحِمَارِ ° يَحْمِلُ ° أَسْفَارًا ° } وضربه . بالكلب في قوله { وَلَوْ ° شِئْنَا ° لَرَفَعْنَاهُ ° بِهَا ° وَلَا ° كِنَّةَ ° لَهُ ° أَخْلَدَ ° إِلَيْ ° الْآسِّ ° رُضٍ ° وَاتَّيَعَ ° هَوَاهُ ° فَمَثَلُهُ ° كَمَثَلِ ° الْكَلْبِ ° إِنَّ ° تَحْمِيلُ ° عَلَيْهِ ° يَلَاهَتْ ° أَوْ ° تَتَرُكُهُ ° يَلَاهَتْ ° } إلى غير ذلك والعلم عند □ تعالى . قوله تعالى : { فَقَالَ ° الضُّعْفَاءُ ° لِلَّذِينَ ° اسْتَكْبَرُوا ° إِنَّنَا ° كُنَّا ° لَكُمْ °

تَبِعَاءَ فَهَلْ أَنْتُمْ مَّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شِدِّءٍ { . هذه  
المحاجة التي ذكرها □ هنا عن الكفار بينها في مواضع أخر كقوله : { وَإِذْ  
يَتَحَدَّثُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكَبَرُوا ° إِنْ  
كُنَّا لَكُمْ تَبِعَاءَ فَهَلْ أَنْتُمْ مَّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ قَالَ  
الَّذِينَ اسْتَكَبَرُوا ° إِنْ كُنَّا فِيهَا إِنْ لَّا اللَّهُ قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ  
الْعِبَادِ } كما تقدم إيضاحه .